أعراس تموز

« كلهم قالوا : ان حبيبي لن يأتي ..ولكنه كذبهم ... »

★

« تموز » يا اميريَ الجميل
يا دفقة الطيوب
يا بسمة السهول ، يا مرافيء الحنان
أتيت ، كذبت الذي يقول
بان « تموز » الحبيب مات
في غمرة النضال .. في معارك الجبال
أتيت يا « تموز » بالعطاء
وبالثياب والحلي والعطور
والهودج الثمين
اتيت مثلما اتى
في غابر الازمان « عنترة »
بكل ما يحتاجه زفافنا الحبيب
يا دفقة الطيوب ...

★

« تموز » اني اذكر الايام من سنين
يوم قدمت بيتنا الكبير
وفي يديك زهرتان حلوتان
وفي فؤادك الصغير
محبة الحبيب للحبيب
يوم اردت ان اكون زوجك الحنون
ويومها ، رأيت فيك ما أريد
الحب والايمان والوفاء
... وقال والدي الرحيم :
(« تموز » قد اتيت بالقليل
وابنتي تريد منك ما تريد
من الثياب والحلي والعطور
فلتأت بالمزيد ..)

★

وعندما غادرت قريتي
لتجلب المزيد
كان الرجال يطمعون ان تموت
في غمرة النضال .. في معارك الجبال
وكانت النساء لا تريد ان تعود
حقدا على اميرة الجمال
وانت في الطريق ، يا « تموز »
عانيت ما عانيت
لتجلب المزيد
من الثياب والحلي والعطور
وفي صباح كل يوم ، كنت انظر الطريق
لعل ومضة تلوح من سناك
فيذهل الرجال
وتسكت النساء عن رثاء
زفافنا الحبيب ..

★

والامس ، عاد أخوتي الصغار
يبشرونني بومضة النهار
وعدت بالعطاء
وبالمزيد
من الثياب والحلي والعطور
يا دفقة الطيوب ، يا حبيبيَ الجميل ...

الحلة ـ الجمهورية العراقية

علي الحسيني

ارقصي مذبوحة القلب وغنـــي ... لم تـزل فيها بقايا من حيـــاة
واضحكي فالجرح رقص وابتسام ... لنشيد لم يفض بؤسا وحزنـــا
اسألي الموتى الضحايا ان يناموا ... لم يكن جرحك بدعا في الجروح
وارقصي انت وغني واطمئنـــي ... فارقصي في سكرة الحزن المميت
اقبسي من جرحـك المحرق لحنا ... الارقـاء الحيـارى للسكوت
رنميه بالشـــفاه الظامئـات ... احتجاجات ؟ لماذا ؟ استريحي

ولعل اقسى نكبة منيت بها الشاعرة هي فقدها لامها التي تعتبر بالنسبة لها جزءا لا يتجزأ من حياتها وهي التي غذتها لبان الشاعرية الصافية لبلوغ الكمال ومرحلة النضج والاختمار ، وانستها عناء الحياة المثقلة بأعباء الكفاح ، ورققت مشاعرها ، وبسطت عليها ظلا من البهجة والسكينة ، وخاطبت روحها ، وهدهدت احاسيسها الانسانية ، وهيأت لها من طرائف الادب ، وكل ما هو متعة للذهن ، وغذاء للروح ، وتهذيب للنفس ، وما يتصل بضمير الانسان من حيث هو انسان ، وقد توافرت لديها اسباب الثقافة الرصينة التي تلائم التطور الانساني ، وعرفت باللطف والدعة وطلاوة الحديث ، وهي بالاضافة الى ذلك شاعرة مبدعة تقبس آراءها القيمة من واقع الحياة ، وصور الخيال مع جنوحها الى الافصاح عن الوجدان الذي تنطوي فيه معاني الجدة والابتكار ..

فليس ما يدعو الى الغرابة والحالة هذه ان تطوي نازك الملائكة جوانحها على الحزن عند وفاة امها الرؤوم ، وتتذوق